

## نموذج رقم (٤)

اسم الطالب: محمد كمال احمد حسن

الدرجة: دكتوراه

عنوان الرسالة: الثورة البيولوجية وتغير البنية الأسرية دراسة ميدانية

المشرفون: ١- د. أمينة محمد بيومي أستاذ ورئيس قسم الاجتماع- كلية الآداب

٢- د. هيثم مهند بدران مدرس النساء والتوليد والعقم- كلية الطب

قسم: الاجتماع فرع: علم الاجتماع الطبي تاريخ منح الدرجة:

مما لا شك فيه أن الثورة البيولوجية فتحت أفاق جديدة لتغيير ملامح البنية الأسرية من خلال ما قدمته من تقنيات ساهمت في تحقيق الطموحات والتطلعات الإيجابية للأسرة المصرية كتقنية تحديد جنس المولود، وتقنية الفحص الوراثي للأجنة، وتقنية الفحص الوراثي قبل الزواج، وتقنية تجميد السائل المنوي، وتقنيات الإخصاب الصناعي المساعد. مما جعل منها ثورة قائمة علي مبدأ الحرية الإيجابية والحكم الذاتي للإنجاب.

ولكن هذه الحرية الإيجابية أحدثت مزيد من التمزق والاضطراب للنظام الأسري تمثل في تغير وتمزق القيم الاجتماعية والثقافية المتعلقة بمفاهيم في غاية الخصوصية كمفاهيم الأمومة والأبوة والقدرية وتحويلها من كونها مفاهيم بيولوجية إلي كونها مفاهيم مكتسبة، فضلا عن التغيرات في مضمون العلاقات والأدوار والوظائف الأسرية للأسر المستفيدة من تلك التقنيات الجديدة.

ومن هنا تستمد الدراسة الراهنة أهميتها من كونها دراسة استطلاعية تحليلية تحاول رصد أهم ملامح التغير الذي طرأ علي بنية الأسرة بمفرداتها المختلفة (كالعلاقات والأدوار الأسرية، والوظائف الأسرية، نتيجة استخدام تلك التقنيات. ولهذا السبب انطلقت الدراسة في محاولة للتعرف علي الأهداف التالية:

(مطبوعة جامعة الفيوم)

يمكن استعمال الوجه الآخر من الورقة

الهدف الأول: التعرف على تأثير تقنية الهندسة الوراثية على ظهور بعض القضايا المفاهيمية الجديدة داخل الأسرة.

الهدف الثاني: التعرف على تأثير تقنيات الإخصاب المساعد على مستقبل العلاقات والأدوار.

الهدف الثالث: التعرف على تأثير تقنيات الإخصاب المساعد على الوظائف الأسرية.

الهدف الرابع: التعرف على ملامح مستقبل البنية الأسرية في ظل تقنيات الثورة البيولوجية.

ولتحقيق تلك الأهداف اعتمدت الدراسة علي منهج المسح الاجتماعي، ومنهج دراسة الحالة، مستعينة بأداة الاستبيان ودليل دراسة الحالة كأدوات لجمع البيانات من عينة الدراسة البالغ عددها ١٠٦ أسرة من المترددين علي المراكز الطبية المتخصصة في تقديم خدمات (تحديد جنس المولود، الفحص الوراثي للأجنة، الفحص الوراثي قبل الزواج، تجميد السائل المنوي) بالإضافة إلي ١٥ أسرة من المستفيدين من تقنيات الإخصاب المساعد مقسمة ما بين ١٠ حالات أنية من المقبلين علي الاستفادة من تقنيات الإخصاب المساعد) أطفال الأنابيب، الحقن المجهرية، التلقيح الصناعي)، ٥ حالات تتبعيه من الأسر التي لديها أبناء في فترات زمنية مختلفة.

كما اعتمدت الدراسة علي إطار نظري تمثل في اتجاه ما بعد الحداثة، نظرية الحتمية التكنولوجية، نظرية نهاية التاريخ.

كما اعتمدت الدراسة علي الجمع بين أسلوب التحليل الكمي والكيفي للبيانات التي تم الحصول عليها من خلال أدوات الدراسة، معتمدة علي برنامج spss في تحليل البيانات.

وأخيرا توصلت الدراسة إلي عدد من النتائج مقسمة إلي عدة محاور طبقا لأهداف الدراسة:

#### المحور الأول: نتائج الدراسة فيما يتعلق بتكنولوجيا تحديد جنس المولود

كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أن الأحاسيس والعواطف كانت هي المعيار الحاكم في تحديد جنس المولود ذكر، وكان ذلك بنسبة ٢٥%، ٣٥,١% للزوج والزوجة علي التوالي. وهو ما يعكس القيمة الاجتماعية التي يمثلها الطفل الذكر داخل الأسرة المصرية لكونه يمثل احد الآليات لتحقيق التوازن الديموجرافي داخل الأسرة، فضلا عن كونه يحمل اسم العائلة في المستقبل، واحد الآليات للحفاظ علي الميراث. كما كشفت الدراسة علي أن أكثر الطرق استخداما في تحديد الجنس كانت طريقة أطفال الأنابيب وكان ذلك بنسبة ٧٣,٧٥%.

#### المحور الثاني: نتائج الدراسة فيما يتعلق بتكنولوجيا الفحص الجيني

كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن ان استخدام الزوجين لتقنية الفحص الوراثي قبل الزواج كان بغرض إتمام عقد الزوج وكان ذلك بنسبة ٤١.٧%، تبعه متغير تقليل دائرة المرض داخل الأسرة بنسبة ٣١.٧%. أما بخصوص الفحص الوراثي للأجنة فقد جاء متغير الكشف عن احتمال إصابة الجنين بمرض معين، وتجنب ولادة أطفال مشوهين في المرتبة الأولى بنسبة ٤٥.٩%، وهو ما ساعد علي خفض معدلات الإجهاض وتحسين فرص الحمل في المستقبل.

#### المحور الثالث: نتائج الدراسة فيما يتعلق بتكنولوجيا تجميد السائل المنوي .

كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أن السبب الرئيسي في تجميد السائل المنوي كان الرغبة في استخدامه عند الحاجة إليه وكان ذلك بنسبة ٧٢.٧%. مما جعل منها تقنية تمثل ميكانيزم أساسي للحفاظ علي الخصوبة، وبالتالي الحفاظ علي فرص الإنجاب في المستقبل.

المحور الرابع: نتائج دراسة الحالة الخاصة بتأثير تقنيات الإخصاب علي العلاقات والأدوار الأسرية.

كشفت نتائج الدراسة عن أن الزوجين واجهوا نوعين من الضغوط خلال تعاملهم مع تقنيات الإخصاب المساعد: أولاً: الضغوط الاجتماعية المتعلقة بالرغبة في إنجاب الأطفال، والضغوط المادية المتعلقة بالقدرة علي التعامل مع تلك التقنيات.

○ كما كشفت نتائج الدراسة عن تأثر العلاقة الجنسية بينهما خلال تجربة الإخصاب بسبب جدول عملية الجماع.

كما كشفت نتائج الدراسة عن إتباع الزوجين نموذجين أثناء تعاملهم مع تجربة الإخصاب النموذج القائم علي التعامل مع تجربة العقم و البدء في اتخاذ خطوات جادة في التعامل معه، والنموذج القائم علي أساس التخفيف من حدة الصدمة.

○ كما أظهرت نتائج مقابلات حالات الدراسة عن أن الزوجين خلال عملية الإخصاب اظهروا نوع من التدين ظهر في إشراك أنفسهم في العديد من الممارسات الدينية كالصلاة.

○ كما أظهرت نتائج الدراسة أن نجاح تجربة الإخصاب أعطي الزوجين شعوراً قوياً بالثقة بالنفس والسرور والشعور بالفخر وزيادة الاحترام للذات والمشاركة الايجابية في المجتمع.

○ كما كشفت نتائج الدراسة عن أن أمهات تقنيات الإخصاب المساعد اظهرن مشاعر أكثر ايجابية تجاه أطفالهم، وكانوا أكثر حرصا علي حمايتهم، مع مزيد من الدفء الامومي ومشاركة عاطفية عالية بين الأزواج والأبناء، مع مزيد من التفاعل يظهر في الاهتمام الزائد ولغة الحوار وانخفاض القلق بين الزوجين، مع وجود حالة من التوتر من جانب الطرفين في بداية التعامل.

#### المحور الخامس: نتائج دراسة الحالة الخاصة بتأثير تقنيات الإخصاب علي الوظائف الأسرية.

○ أظهرت الدراسة التحليلية لنتائج مقابلات دراسة الحالة اختلاف الطريقة التي مارسها الزوجين في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، وذلك بسبب اختلاف السياق الاجتماعي والثقافي للزوجين، و اختلاف معتقداتهم حول طرق التربية.

○ كما أظهرت نتائج المقابلات عن ظهور عدد من الاتجاهات التي حرص الزوجين علي إتباعها خلال عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائهم والتي كانت تتأرجح ما بين إشباع الحاجات البيولوجية للطفل، المعاملة الوجدانية له، والعمل علي غرس القيم عن طريق الجزاء والعقاب.

○ كما كشفت الدراسة التحليلية لحالات الدراسة عن ظهور مشاكل أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، وكان ذلك بسبب أن أبناء تقنيات الإخصاب المساعد لديهم العديد من التوقعات حيال أبنائهم، وفي نفس الوقت لديهم معتقدات حول الآباء السوبر، وهو ما أدى إلي نتائج عكسية في عملية التربية.

كما أظهرت الدراسة التحليلية لنتائج مقابلات حالات الدراسة عن حدوث اضطرابات في الوظيفة الجنسية للزوجين قبل استخدام تقنيات الإخصاب المساعد، وذلك بسبب الاختبارات العديدة التي يمر بها

الزوجين قبل إنجاب الطفل مثل اختبارات ما قبل الجماع، والحاجة إلى تقديم عينات من السائل المنوي مثلا. وهو ما يشعر الزوجين بأنهما تحت ضغوط معينة، مما يؤثر سلبا علي وظيفتهم الجنسية.

وفي ختام الرسالة ، جاءت المراجع العربية والأجنبية التي اعتمد عليها الباحث في دراسته. فضلا عن ملاحق الدراسة والتي اشتملت علي استمارة الاستبيان، بالإضافة إلي دليل دراسة لحالة، وبطاقات الحالات.